

الخصائص الصوتية في المحكية الصنعانية

Phonological characteristics in the Sana'a spoken language

د. وفاء محمد علي الغرباني (دكتوراه في اللسانيات)

أستاذ اللسانيات المساعد في قسم اللغة العربية / كلية التربية - جامعة صنعاء - اليمن

Dr. Wafa Muhammad Ali Al-Ghorbani (PhD in Linguistics)

Assistant Professor of Linguistics in the Department of Arabic Language/ College of Education - Sana'a University - Yemen

w.alghorbani@su.edu.ye

الملخص:

إن دراسة اللهجة المحكية من الدراسات اللغوية الحديثة بل فرع من فروع اللسانيات الحديثة، حيث إن لكل لهجة محكية نظام صوتي وصرفي ونحوي قائم بذاته، وفي دراستنا هذه للمحكية الصنعانية نرى النظام الصوتي لها، وتأثرها باللغة اليمنية القديمة كما نجد العلاقة الوشيجة بين عربية الجنوب وعربية الشمال.

وسنوضح في هذا البحث التأثير بين عربية الشمال وعربية الجنوب وأثر ذلك على المحكية الصنعانية التي وجدنا بعض ألفاظ اللغة اليمنية القديمة فيها، كما سنبرز الخصائص الصوتية للمحكية الصنعانية التي امتازت بها المحكية عن غيرها من اللهجات المعاصرة.

كلمات مفتاحية: الخصائص - الصوتية - المحكية - الصنعانية

ABSTRACT:

The study of the spoken dialect is one of modern linguistic studies, but rather a branch of modern linguistics, as each spoken dialect has a phonetic, morphological, and grammatical system that exists on its own. In this study of the Sana'ani dialect, we see its phonetic system and its influence on the ancient Yemeni language. We also find the close relationship between the Arabic of the South and the Arabic of the North..

In this study, we will explain the influence between the Arabic of the North and the Arabic of the South and the impact of this on the Sana'ani spoken language, in which we found some words of the ancient Yemeni language. We will also highlight the phonetic characteristics of the Sana'a spoken language which distinguishes the spoken language from other contemporary dialects.

Keywords: features – Acoustic – spoken – Sana'aniyah

المقدمة:

تعدُّ دراسة اللهجات دراسة مهمة من الدراسات اللغوية الحديثة، وفرع من فروع علم اللغة العام linguistics، ولا تعدُّ صورة مشوهة من اللغة الفصحى كما يروج البعض.

ودراسة اللهجة المحكية لا يعدُّ انتهاكاً للغة الفصحى أو دعوة إلى إلغائها لأنه لا خوف على اللغة الفصحى في وجود القواسم المشتركة بين المتكلمين بها.

إشكالية البحث وأسئلته:

تكمن إشكالية البحث في الخصائص الصوتية الموجودة في المحكية الصنعانية، وبناء على ذلك فقد جاء البحث يحاول الإجابة عن أسئلة هي:

- هل تأثرت المحكية الصنعانية باللغة اليمنية القديمة؟

- هل توجد علاقة بين المحكية الصنعانية والعربية الفصحى؟
- ما الخصائص التي تميزت بها المحكية الصنعانية عن غيرها من المحكيات؟
- أهداف البحث: تهدف الدراسة إلى:
- بيان تأثر العربية الجنوبية بالعربية الشمالية.
- توضيح الرواسب اللهجية للغة اليمنية القديمة في المحكية الصنعانية.
- إبراز الخصائص الصوتية للمحكية الصنعانية.
- أهمية البحث ودوافع اختياره:
- دراسة اللهجات الحديثة يساعد في معرفة تطورها.
- اللغة العامية لأي شعب أفضل طريقة لفهم نمو اللغة وتطورها، ومعرفة ارتباط الشعوب بلغتها؛ حيث إن اللغة مثل الكائن الحي.
- المساهمة في حفظ التراث اللهجي من الاندثار.
- محاولة لفت الانتباه إلى المحكية الصنعانية التي افتقرت إلى الدراسة العلمية الاكاديمية المتعمقة.
- حدود البحث:
- محكية مدينة صنعاء الواقعة وسط اليمن في المنطقة الجبلية على جبال السروات.
- منهج البحث:
- تعتمد الدراسة المنهج الوصفي المعروف بوصف الظاهرة وتحليل المعلومات، ووصف اللهجة المدروسة كما هي لتوضيح ما لها من خصائص للوصول إلى قواعد عامة تحكم اللهجة.

مصطلحات البحث:

المحكية: حكى الشيء حكاية: أتى بمثله وشابهه، والحكاية: ما يُحكى ويقص، واللهجة: تقول العرب: هذه حكايتنا (مصطفى، ١٩٨٩م، صفحة ١/١٩٠).

الصوتية: الصوت اللغوي: هو الأثر السمعي الذي يصدر طواعية عن أعضاء النطق (العطية، ١٩٨٣م، صفحة ٦).

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة علمية أكاديمية كاملة- أعني بذلك بحث رسالة ماجستير أو دكتوراه- تخص المحكية الصنعانية بالدراسة سوى بحثين في مجلتين لذلك جاءتا مختصرتان ليفتحا المجال للبحث العلمي في المحكية، وهما:

- بحث في اللهجة الصنعانية: أحمد حسين المروني، مجلة دراسات يمنية، العدد ٤٣، ١٩٩١م
- حيث يوضح البحث بعض المفردات التي تلتقي مع اللغة العربية وما هو بعيد عنها في اللهجة الصنعانية.
- دراسات في اللهجات العربية: في اللهجة الصنعانية: خليل إبراهيم العطية، مجلة الخليج العربي العدد ١، ١٩٨٤.

حيث درس بعض الأصوات والصيغ والتراكيب، كما درس النحو الصنعاني من ضمائر وأسماء وإشارة وأساليب نحوية، وختم بحثه بمعجم كلمات صنعانية أدرجنا بعضها في دراستنا، وقد توصلت الدراسة بعد استقراء بعض معالم لهجة صنعاء إلى احتفاظ اللهجة بصفات كلامية توارثوها عن الآباء والاجداد سواء أكانت من عربية النقوش أم العربية الشمالية، وشيوع الفصح في لهجة صنعاء.

خطة البحث:

جعلتُ البحث في ثلاثة مباحث مسبقاً بمقدمة وتمهيد وتلي المباحث الخاتمة، وضحتُ في التمهيد: تسمية مدينة صنعاء وموقعها وحديث عن اللهجة وأهمية دراستها، وقد درستُ في المبحث الأول: تأثير العربية الجنوبية بالعربية الشمالية، أما المبحث الثاني: فوضحتُ الرواسب اللهجية للغة اليمنية القديمة في المحكية صنعانية، وانتهيت في المبحث الثالث إلى دراسة الخصائص الصوتية للمحكية صنعانية حيث درستُ أبرز الخصائص مثل الإمالة والادغام وتأثر الأصوات بعضها ببعض، وتغير بعض الأصوات ثم درستُ التركيب وأساليبه عند الصنعانيين، ثم انتهيتُ بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها، وبعدها قائمة المصادر والمراجع التي أفاد منه البحث.

تمهيد:

أولاً: مدينة صنعاء:

تسميتها: كان اسم صنعاء في القديم أزال، فلما وافتها الحبشة ورأوا مدينتها وجدوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة، ومعناه حصينة فسميت صنعاء بذلك، وقيل سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عامر بن شالخ وهو الذي بناها، فكانت تُعرف بأزال تارة وصنعاء تارة، وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً (ياقوت، ١٩٩٥م، صفحة ٣/٤٢٦).

مساحتها: تبلغ مساحة أراضيها ٥,٥٥٢ كم^٢، وترتفع عن مستوى سطح البحر ٢١٥٠م.

موقعها الفلكي: تقع فلكياً على دائرة عرض ١٥,٣٥ درجة شمال خط الاستواء، وعلى خط طول ٤٤,٢ درجة شرق خط جرينتش.

موقعها الجغرافي: تقع جغرافياً في وسط اليمن في المنطقة الجبلية على جبال السروات.

مناخها: يمتاز مناخها بأنه معتدل في فصل الصيف وبارد في فصل الشتاء.

تضاريسها: تمتلك تنوع تضاريسي بين الأودية والمجاري المائية، والسهول، والجبال (www.mawdoo3.com، بلا تاريخ).

ثانياً: اللهجة بين التقدم والتقهقر:

في ضوء علم اللغة الحديث نجد أن الفرق بين لهجة dialect ولغة language هو: أن كل لهجة هي لغة قائمة بذاتها بنظامها الصوتي وبصرفها وبنحوها وبتركيبها وبمقدرتها على التعبير.

وقد يعترض أحدهم قائلاً إن الفارق بين اللهجة واللغة هو أن اللهجة تتهقر وانحطاط لغوي من لغة فصحي، وقد وقع في هذا الوهم لغويو العرب قديماً وحديثاً فإنهم ينظرون إلى العامية أنها تتهقر وانحطاط، ولكن أثبتت دراسة اللهجات وبطريقة لا يتسرب إليها الشك أن اللهجة ليست تتهقر ولا انحطاطاً لغوياً بل تطوراً وتقدماً لغوياً فرضتهما النواميس الطبيعية التي تتحكم بمصير كل لغة، وأفضل دليل على أن اللهجات ليست انحطاطاً لغوياً هو كون بعضها سابقاً في الزمن للغة الفصحى.

مثلاً: كسر حرف المضارع في العامية فإننا نقول: (يَكْتُبْ، يَشْرَبْ) ولكن كسر حرف المضارعة لغة قديمة سابق في الزمن للفترة التي اعتبرت فيها لغة قريش اللغة الأدبية الفصحى، فكيف يحق لنا أن نعتبر هذه الظاهرة -كسر حرف المضارع- انحطاطاً لغوياً؟ (فريحة، ١٩٨٩م، الصفحات ٧٧-٧٨)

المبحث الأول: تأثر العربية الجنوبية بالعربية الشمالية

أولاً: اللغة العربية الجنوبية ولهجاتها:

يطلق العلماء على العربية الجنوبية اسم (اليمنية القديمة) أو (القحطانية)، وقد اهتمت العلماء إلى هذه اللغة من خلال الكثير من النقوش على التماثيل والقبور والأعمدة والصخور وجدران الهياكل والنقود في أماكن منتشرة في اليمن حيث يقع مركزها في سلسلة من الوديان بين رملة السبعين - رمال صيهود قديماً (الفقيه، ١٩٩٨م، صفحة ٤٨٨/٣) - في الربع الخالي وسلسلة الجبال التي تحد السواحل الجنوبية الغربية لشبه الجزيرة (الصلوي، ٢٠١٠م، الصفحات ٢٠-٢١)، فعرفوا من خلال هذه النقوش أن هذه اللغة بلهجاتها تختلف عن العربية الشمالية اختلافاً جوهرياً في القواعد النحوية والدلالات المعنوية والمظاهر الصوتية، وأهم اللهجات العربية الجنوبية: المعينية والسبية والحيمرية والقبتانية (الصالح، ٢٠٠٤م، صفحة ٥٢).

ولقد عثر علماء أوروبا في القرن الماضي على نقوش قديمة وكتابات كثيرة في بلاد اليمن، وسموا بعضها بـ(آثار حمير) وبعضها بـ(الكتابات السبئية) أو (الآثار المعينية)نسبة إلى الأقوام التي تقطن تلك البلاد وهي ترجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد تقريباً، قد كتبت بخط أبجدي يتكون من تسعة وعشرون رمزاً، ويقوم الخط الرمزي على أساس تدوين الصوامت فقط؛ لذلك تبقى معرفتنا بطبيعة الحركات مجرد افتراض (رزق، ٢٠١١م، الصفحات ١١٧-١١٨).

ويبدو أن اللغويين الأقدمين لم يعرضوا اللهجات العربية القديمة عرضاً مفصلاً يقف على الخصائص التعبيرية والصوتية لتلك اللهجات؛ لأنهم شغلوا بدراسة اللغة الأدبية الفصحى التي نزل بها القرآن وصيغت بها الآثار الأدبية في الجاهلية و صدر الإسلام، ولشعورهم بعدم توفرهم على دراسة هذا الموضوع دراسة دقيقة عميقة كانوا يتخلصون من اختلاف اللهجات بالاعتراف بتساويها جميعاً في جواز الاحتجاج بها (الصالح، ٢٠٠٤م، صفحة ٦٠).

وهناك اختلاف بين لغة حمير وهي العرب العاربة ولغة عدنان وهي العرب المستعربة، قال أبو عمرو بن العلاء: (ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا) وهذا لا ينفي عربية أهل اليمن بل أثبت عربية اليمن، وإنما أشار إلى الاختلاف بين عربية الشمال وعربية حمير (الفقيه، ١٩٩٨م، صفحة ٢٤).

ثانياً: تأثر لغة الجنوب بلغة الشمال:

يشير الباحثون إلى وجود رواسب لهجية من العربية الجنوبية في عربية الشمال بعد انهيار سد مأرب ١١٥ ق.م، وهجرة اليمنيين بلسانهم وحضاراتهم إلى مكة والمدينة وتغلغلهم في بلاد العدنانيين ومخالطتهم، وقد حملوا معهم لغتهم السبئية والحميرية وما بها من كلمات جديدة واختلطوا بالعدنانيين اختلاطاً شديداً أدى ذلك إلى اندماج اللغتين وتكوين لغة واحدة يفهما الجميع (الفقيه، ١٩٩٨م، صفحة ٢٠)، كما كانت التجارة ورحلة الشتاء والصيف واحتكاك عرب الجنوب بعرب الشمال تأثير في اللغة، حتى ظهر الإسلام ونزل القرآن الكريم فكان له الأثر الكبير في اندماج اللغتين وطغيان اللغة المشتركة.

المبحث الثاني: الرواسب اللهجية للغة اليمنية القديمة في المحكية الصنعانية

أولاً: أصول اللهجات اليمنية:

لابد لكل فرع من أصل، ولهجتنا اليمينية في كل مساحة اليمن لابد لها من أصل خلّفتها في ألسن العوام؛ لأن العوام هم الينبوع الصافي للهجئات، وكلما كان الفرد قروي المنشأ كانت لهجته صافية نقية، وعند العودة إلى الينابيع الأولى نجد أن اللسان اليماني لازال يحتفظ بأصول لغة حمير حتى هذه اللحظة، فنجد كثيراً من لهجات اليمن محافظة على أصل اللفظ الحميري لغة ومعنى ما عد بعض الألفاظ والمناطق يتغير المعنى ويظل اللفظ (الفقيه، ١٩٩٨م، صفحة ٥٢).

وتعد النقوش اليمينية مصدراً مهماً في معرفة أصل اللهجة اليمينية.

ثانياً: ألفاظ يمنية قديمة في محكية صنعاء:

من محكية صنعاء في لغة حمير: يقولون (رغد) بمعنى وهب وهو العطاء، والرغد عطاء، وقد جاءت في لغة حمير (رثد) وتحمل نفس المعنى أي وهب أو أعطى، ومنه كذلك كلمه (سامك) فالصنعانيون يستخدمونها في حالة رفع الشيء مقابل آخر يقول ارفع البناء حتى يسامك بنا فلان، وهذه الألفاظ الحميرية تأتي متناثرة بين لهجات اليمن الموجودة اليوم، وعند العودة إلى أصلها نجد جذورها ضارب في أعماق الحضارة اليمينية الحميرية، وليست لهجة صنعاء فحسب هي التي احتفظت بأصولها الحميرية ولكن أغلب مناطق اليمن إن لم تكن كلها (الفقيه، ١٩٩٨م، صفحة ٥٩).

وأي كلمة في اللهجة الصنعانية لا أصل لها في المعاجم تبقى كلمة محلية تواضع عليها الناس أو أنها حبشية أو حميرية، مثل: (قوزب) على وزن فوعل بمعنى اجلس، و(بغزر) على وزن بعثر بمعنى اندفاع الدم من أحد العروق، أما الكلمات التي تلتقي مع اللغة الفصحى فكثيرة جداً، مثل: عرد واعترد بمعنى مال، وعرده بالعصا رماه بها وفي المعجم عرده بالسهم رماه، ثم اشتق منها معراد أي شخص لا عمل له ولا اهتمام بالحياة، وللصنعاني قدرة على الاشتقاق والنحت، فقد عرف السينما فقال هيا نسينم أي نذهب إلى السينما، وقد سمع بالبرشوت أو الهبوط من الجو بالمظلة فاشتق منها قوله فلان برشوته أي سلبوه ما معه، ولم يعجز الصنعاني من أن يساير تطور اللغة بتطور مستحدثات العصر فقد هضم الكلمات الأجنبية مثل التلفون ففقال تلفن فلان أي اتصل به تلفونياً (المروني، ١٩٩١م، الصفحات ١٦٠-١٦١).

المبحث الثالث: الخصائص الصوتية:

خصائص المحكية الصنعانية هي مجموعة الفروق الصوتية والتركييبية التي امتازت بها عن بقية المحكيات، ومنها:-

أولاً: الإمالة:

هي "أن تلفظ الفتحة ذاهباً بها إلى جهة الكسرة، مثل: نعمة، وإذا كان بعد الفتحة ألف فاذهب بها إلى جهة الياء، مقل قوله تعالى: (مالك يوم الدين) فتلفظ كلمة مالك بإمالة الفتحة لجهة الياء، لأن بعدها ألفاً" (بابتي، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٤٠)، وهو المقصود به الإمالة لدى اللغويين والقراء، ويقابله الفتح.

وقد شاع في لهجات صنعاء التناوب في الإمالة بين أصوات اللين التي هي: الفتحة والكسرة والضمة ومن ذلك ضم المفتوح وكسره، وكسر المضموم وفتحه، وتشديد المخفف، وتسكين المحرك.

وفيما يلي أهم الوجوه التي تتناوب فيها أصوات اللين:

- ضم المكسور، مثل: غُنَا (غناء).
- كسر المضموم، مثل: فِلْ (فُل) - كَلِيه (كُلِيه).
- ضم المفتوح، مثل: يُضْرِب (يَضْرِب) - يُكْتَب (يَكْتَب) - يُحْسَب (يَحْسَب).
- تسكين المفتوح، مثل: وَسْط (وَسَط) - بَدْوِي (بَدَوِي).
- كسر المفتوح: وهو المعنى الصحيح للإمالة عند اللغويين المحدثين.

والإمالة نوعان:

- إمالة ما قبل هاء التانيث، مثل: مَرْتَبَه، مَخْبِرَه، مَلْعَقَه، مَرَه
- إمالة ما قبل الألف الممدودة والمقصورة، مثل: دَوَا (دواء).

وأصوات الاستعلاء تمال دائماً للضم سواء كانت قبل الهاء أو قبل الألف الممدودة والمقصورة.

ومن أمثلة كسر المفتوح فيما عدا الوجهين السابقين كسر النون في: عندنا، بعدنا، أنا (شرف الدين، ١٩٧٠م، الصفحات ٤٩-٥٣).

ويتضح من خلال تتبع الإمالة في كتب القراءات واللغة أنها كانت تطلق في الأغلب على إمالة الفتح إلى الكسر أما إمالة الفتح إلى الضم فهي قليلة ونادرة، ومن هذا القليل والنادر ما نُسب إلى أهل اليمن من نطق بعض الكلمات من إمالة صوت الألف إلى صوت الواو كقولهم في الصلاة: الصلوة، ويمكن القول في ضوء القانون الصوتي القائل(*) (أنيس، ٢٠٠٣م، صفحة ٦٦) أن الإمالة في الكلمات هي الأصل والفتح فرع منها، وبهذا فإن الكلمات التي وردت فيها الإمالة عن أهل اليمن هي مرحلة سابقة في سلم التطور اللغوي الصوتي على أن المرحلة التي نطقت فيها هذه الكلمات في العربية الفصحى فيما بعد بالفتح هي المرحلة الأحدث تطوراً.

ثانياً: الإدغام:

لغة: إدخال حرف في حرف، والإدغام: إدخال اللجام في أفواه الدواب، قال الأزهري: وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا (منظور، د.ت).

ويطلق بعض المحدثين على الإدغام (المماثلة الكاملة) على حين يستعمل بعضهم مصطلح (الإدغام) إضافة إلى مصطلح (التأثر أو المماثلة بين الأصوات) (سيلا، ٢٠٠١م، صفحة ٢٥٦).

تميل اللغة العربية إلى الإدغام حين يتوالى صوتان متماثلان سواء في كلمة واحدة أو في كلمتين، إذا كان الصوت الأول ساكناً والآخر محرراً، لتحقيق أدنى جهد عن طريق تجنب الحركات النطقية التي يمكن الاستغناء عنها، وعلى هذا فإن الإدغام يزيل الحدود بين الصوتين المدغمين ويصهرهما معاً، أو إنه إحلال صوت ساكن طويل محل الصوتين الساكنين القصيرين (عمر، ١٩٩٧م، الصفحات ٣٨٧-٣٨٨).

والإدغام شكل من أشكال التضعيف فعندما نقول: (مدّ) فالصوتان متماثلان لا تفصل بينهما حركة، يكون نطق الدالين من نقطة مخرجية واحدة (العطيه، ١٩٨٣م، صفحة ٨٢).

ومن أمثلة الإدغام في محكية صنعاء:

ادغام اللام في النون إذا تجاوزتا، مثل: قنَّا (قلنا)

وادغام اللام في السين: إجس (اجلس) يجس (يجلس)

ثالثاً: تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض:

يسمى الرواة بالكشكشة أو الكسكسة، وقد ذكر الرواة أنها خاصة بقبيلة ربيعة، حيث يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شيئاً أو شيئاً (أنيس، ٢٠٠٣م، صفحة ١٠٦)، فيقولون: رأيتكش، بكش، عليكش، ومنهم من يثبتها حالة الوقف فقط، وهو الأشهر، ومنهم من يثبتها في الوصل أيضاً، ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرهما في الوصل ويسكنها في الوقف، فيقول: منش وعليش، وفي ذلك أنشد قائلهم:

فعيماش عيناها، وجيدش جيدها ولونش، إلا أنها غير عاطل

(الصالح، ٢٠٠٤م، الصفحات ٦٧-٦٨)

ونسب بعض الرواة قلب الكاف شيئاً مطلقاً في لهجة من لهجات اليمن، وقد سمع بعضهم في يوم عرفة: لبيش اللهم لبيش، وسموا هذه الظاهرة بشنشة اليمن (أنيس، ٢٠٠٣م، الصفحات ١٠٦-١٠٧).

رابعاً: تغيير بعض الأصوات أو حذفها:

١- صوت القاف: هذا الصوت في لهجة صنعاء وبعض المناطق الوسطى وشمال اليمن وشرقها قد تطور إلى صوت الجيم القاهرية (الجاف الفارسية) فصار هو النطق السائد في المستويات الرسمية والشعبية: ق + ج كما في يقدر يقول = يجدر يجول، ويرى د/إبراهيم أنيس أن الذي ساعد على تطور القاف إلى جيم قاهرية، أن القاف - في الأصل - صوت مجهور، فحين تتطور تنتقل إلى صوت مجهور أيضاً يشبهها صفة، لأن القاف الأصلية والجيم القاهرية صوت شديد مجهور (أنيس، ٢٠٠٣م، الصفحات ١٣٦-١٣٧).

٢- صوت الهمزة: تُحذف إن كانت ساكنة، وينطقها أهل صنعاء وبعض سكان اليمن سهلة غير محققة، مثل: يومن (يؤمن) - فاس(فأس) - ياكل(يأكل).

وقد جاء ذلك في الفصحى وهي طريقة معظم الحجازيين وغيرهم، ومنه قراءة قالون: تاكل منساته، يومنون.

أما إذا كانت متحركة بالفتح أو الضم فتنتطق بالتحقيق، مثل: يسال (يسأل) - فواد (فؤاد) - مؤذن(مؤذن) ومن ذلك قراءة قالون (سال سائل بعذاب واقع)

أما إذا كانت متحركة بالكسر فتبدل إلى ياء، مثل: ساير(سائر) - طائر(طائر) - ذيب(ذئب)

تُحذف في أول الفعل الماضي، مثل: عادك (اعادك) - عاذك (أعاذك) - دامك (أدامك)

وتُحذف إذا وقعت بعد أداة نفي، مثل: ما ناشي معاك ولأنا منك (ما أنا معك ولا أنا منك)

إذا وقعت الهمزة بعد حرف نداء تحذف، مثل قولهم: يابا حسين

وإذا وقعت في آخر الكلمة تُقلب إلى صوت لين، مثل: قرأ (قرأ) - بدأ (بدأ)

وتحذف بعد حرف العطف، مثل: وُن (وإن)

وتحذف بعد الألف الممدودة مع إمالة ما قبلها إلى الكسر، مثل: سَمِ (سماء) - نِيسِ (نساء) - رِدا (رداء)

قد تُقلب لإمالة، مثل: لِكْمِه (أكمة) ويجمع على كِئِم.

وقد تُقلب عيناً في كلمة واحدة من المحكية الصنعانية، وهي: بدع (بدأ).

٣- صوت التاء: قد تبدل دالاً في بعض مناطق صنعاء وضواحيها، مثل: يدكى (يتكى) - دجاه (تجاه).

٤- صوت التاء: وتقلب التاء فاء، مثل: مفلِه (مثله) (المرجع أنا)

- ٥- صوت الجيم: تنطق في صنعاء جيمًا عربية مجهورة من أقصى اللسان، وقد تبدل الجيم إلى شين عند مجاورتها للتاء فقط، مثل: يشنقى (يجتنقى أي يستلقي الرجل على وجهه) - يشتمع (يجتمع) - وشة - وجهه)
- ٦- صوت الدال: قد يبذل لأمًا مثل: لكم (دكم)، وقد يبذل ظاء في قولهم (فظكاه) أي (قد ذاك هو)
- ٧- صوت الذال: قد تقلب إلى ظاء في قولهم: هاظاك، هاظكَّه (ذاك، ذلك) - يا ظاك (ياذاك أي يا هذا)
- ٨- صوت السين: تقلب شينا مثل: شاسير (سأسير) وتستعمل للمتكلم المفرد فقط، بينما لجماعة المتكلمين والخاطب والغائب فتقلب سين المضارعة عيناً، مثل: عيكتب (سيكتب) - عتجىء (ستجىء) - عنسافر (سنسافر)
- ٩- صوت الصاد: تقلب إل سين في قولهم: ابسر (أبصر)، وقد تقلب الصاد إلى زاي مثل: زغير (صغير) (أنيس، ٢٠٠٣م، الصفحات ١٣٦-١٣٧).

خامساً: التركيب وأساليبه عند الصنعانيين:

تظهر اختلافات عما هو مألوف في الفصحى والمحكيات المحيطة بسبب اللكنة والإضافات السابقة واللاحقة أو الحذف الذي يعتمد على فطنة وذكاء، وتختلف اللكنة الصنعانية عن غيرها حيث تمتاز بالسرعة وترقيق الصوت ومطله.

أولاً: التركيب النحوية:

• الضمائر وإسنادها إلى الفعل المضارع:

أنا بالإمالة (أنا للمذكر والمؤنث)

أنت للمخاطبة - أنت للمخاطب

أنتو (أنتم للجماعة) وتستخدم للتعظيم.

أنتين (أنتم للإناث)

إحنا (نحن)

هوه (هو)

هيه (هي)

هُنْ (هُنَّ).

□ إسناد ضمير المتكلم فإن الفعل المضارع يبدأ بكلمة "بيند..."

مثال: ما بتسوي الآن يا فلانة؟ (ماذا تفعل الآن يا فلانة؟)

يجيب المتكلم: بينقرا (أقرأ) - بينكل (أكل) - بينشرب (أشرب) - بيندرس (أدرس)

□ إسناد ضمير الغائب المفرد فإن الفعل المضارع يبدأ بكلمة "بي"

مثال: ما بيسوي فلانة/نلحين؟

الجواب: بيقرأ الكتاب (يقرأ الكتاب) - بيشرّب شاهي (يشرب شاهي) - بيصلي (يصلي)

أما في ضمير الغائب الجمع فتكون بنفس صيغة الفعل المضارع المبدوء ب"بي" مع إضافة واو الجماعة للفعل

مثال: بيخزنوا - بيفتنوا (يرتاحوا) - بيشرّبوا شاهي - بيشتروا مقاضي (يشترون مصروف البيت)

أما في ضمير الغائب المفرد المؤنث فيبدأ الفعل المضارع ب"بت.."

مثال: فلانة بتحاكي صاحبها (فلانة تكلم صديقتها) - فلانة بتدرس - بتذاكر - بتصلي.

وأما في الجمع المؤنث، فيقال:

هن بيتجابرين (يتكلمن) - بيضحكين (يضحكن) - بيذاكرين (يذاكرن)

□ استخدام الفعل المضارع للحديث عن المستقبل وإسناده بـ(السين أو سوف):

المتكلم: عندما يتكلم الشخص عن نفسه بانه سوف يفعل شيئاً في المستقبل فإنه يبدأ الفعل المضارع بـ"ش" بمعنى السين أو سوف

مثال: شاكتب (سأكتب - سوف أكتب) - شاشرب (سأشرب) - شافعل، شاسوي (سأفعل) - شارقد (سأنام).

الغائب: عندما الحديث عن الغائب بأنه سوف يفعل شيئاً، بصيغة المذكر أو المؤنث سواء الجمع أو المفرد، فيبدأ الفعل المضارع بـ"ع..".

مثال: هو عيفعل - عيشغل - عيشرب - عيدرس

هم عيشتروا - عيجوا عندنا (سيأتون إلينا) - عيسيروا رحلة (سيذهبون رحلة)

هي عتسير المدرسة - عتسير الغداء (ستطبخ الغداء) - عتغلق الباب (ستغلق الباب)

هن عيفتحين الطاقة (سيفتحن النافذة) - عيقومين من النوم (سيستيقظن من النوم)

المخاطب: عندما تتحدث مع المخاطب بأي صيغة -مذكر أو مؤنث أو جمع أو مفرد- فإنك تبدأ بالحرف "ع..".

مثال: أنت عتسير بيتك (ستذهب إلى بيتك) - عتصلح السيارة (سوف تصلح السيارة) - عتسير تخزين (ستتناول القات)

أنتي عتبسري (ستعلمين) - عتكبري (ستكبرين) - عتعطشي (ستعطشين)

أنتو عتجو عندنا؟ (ستحضرون) - أنتو عيعجبكم الاكل (سيعجبكم) - عتطلعوا تخزينوا في الديوان (ستطلعون).

• أسماء الإشارة:

هاذه + تيّه (هذه)

هاذِك + تِيك (تلك)

هاذِ(هذا)

هاظاك (ذلك)

هولِك (أولئك)

هؤلِه (هؤلاء للذكور)

ذولِه (هؤلاء للإناث)

ثانياً: بعض الأساليب النحوية (العطية، ١٩٨٤م، الصفحات ٥٢-٥٣):

□ الاستفهام: حيث تتعدد أدوات الاستفهام في المحكية الصناعية، حيث تستخدم (مَن) متبوعة بـ(ذي) مثل:
من ذي قلِك؟ (من الذي قال لك؟) أو من ذي قلش؟ (للمخاطبة)

لمِه؟ (لماذا؟)

كيفِه؟ (كيف؟)

وللإجابة عن الاستفهام هل؟ يستخدمون كلمة: إيه أو أيوه (نعم)

□ النفي:

استخدام أداة النفي (ما) غالباً على نحو:

ما بش (لا يوجد)

ما ندري (لا ندري) - مشنا داري (لا أدري)

ما ظهر لي (لا أعرف)

مشو أنا (ليس أنا)

ما يسبرش (لا يجوز)

التعجب: يوه (ماهذا!)، ما احلاه

الترجي: قوا

للفجعة: يعوه

القاموس الصنعاني لبعض الأفعال:

اصه = اسكت (وهي كلمة عربية)

هات = اجلب

أشتي = أريد وأرغب من أشتهي. فصيحة

افترط = تفرق، افترطت المسبحة. فصيح

أونيتك = أتعبتك، من الوني. فصيح

بس = كفى، فارسية الأصل

يذبل = يرمي

يذي = يعطي

اوبه = انتبه

اقتبوا = أسرعوا

تقعم = تتأب

نبع = قفز

ازقم = امسك

يدسع = يدوس او يدهس

قنبر - قوزب = اجلس

يفتهن = يرتاح

يدكي = يتوكا

اضوي = ارجع إلى

اسبك = نظّم

اهجف = ارجم

احزقه = اربطه بقوة

تخطى = تمشي

تمسي = تسهر

ادرب = سقط

ريع = انتظر

برطم = كشر وجهه

نلوي = نلف

يتراشاه = يترجاه

يعدد = يبكي

اهتفج = سقط على وجهه

ابسر أو اربى = انظر

اسكه = أرنا.

القاموس الصنعاني لبعض الأسماء:

البرمة = قدر من الفخار. فصيح

الدبية = إناء من القرع يوضع فيه الحليب لاستخلاص الزبدة وأصله من الدبابة القرع عند العرب.

طماطيس = طماطم

طحطيسة = زحليقة

طلي = خروف

عققة = ضفدعة

داير = مفتاح

مدرة = إناء من الفخار . فصيح

المفرش = البساط. فصيح

المداعة: الناركية، جمعها المدايع، مأخوذة من المدعة: وهي جوزة النار، وقد ذكرها الفيروزآبادي في القاموس المحيط (مدع)

الغُب = العمق

زلط = فلوس ومال

البقعة = المكان

تتن = تنباك

شركه = لحم

جربة = قطة الأرض

الصومعة = المنذنة

الديمة = المطبخ

الدمه = القطة، وجمعها دمم.

قريح = ألعاب نارية

ترتر = زيت الخردل

شرق = متأخر

القاع = الأرض

شانني = ريح قليلة آتية من فتحة صغيرة

الشارعة = التي تزين العروسة وتتقشها أيام عرسها

عسب العيد = هدية أو فلوس العيد

قشمي = الفجل

وريسة = صفارة

الوش = الوجه

الوطلة = القطرة

المداد = الحبر

الحيد = الجبل

السايلة = مجرى السيل

السرب = الدور، يقال: جاء سربي أي دوري. فصيح

الشميز = القميص

التقرطة = جلسة النساء بعد العصر لتناول القات وما شابهه

خمس تعش = خمسة عشر

حجب = بطيخ احمر

الباردي = السطل

البرقوق = المشمش

البيبار = الفلفل الحلو

الخرق = الثقب.

من الصفات الصنعانية:

شوعة = قبيحة/المنظر

أحوص: ضيق من الحوص. فصيحة

مدلوز = قريب من الجنون

أصوع، أخبل، أهبل = أبله

حميش = جيد

مسوم = دايع

غاشي = زعلان

أصنج، ادرن = أصم لا يسمع

معرص = حاذق

طعيم = لذيذ

رمسة = رومانسي

أحوس = من يمشي بخطوات غير ثابتة

فُمري أو فُمرية = وسيم أو جميلة

الخاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى بيان أثر العربية الجنوبية القديمة في المحكية الصنعانية، وتأثرها بالعربية الشمالية، وإبراز الخصائص الصوتية للمحكية الصوتية فكانت النتائج كالآتي:

- وجود رواسب لهجية من اللغة اليمنية القديمة في محكية صنعاء.
- وجود علاقة بين العربية الجنوبية والعربية الشمالية.
- انتظام محكية صنعاء في قواعد صوتية وفقاً للغة العربية الفصحى يدل على تأثرها بها.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

- مواصلة البحث العلمي في المحكية الصنعانية وإبراز الخصائص الأخرى مثل: الصرفية والنحوية والدلالية.
- البحث في اللهجات اليمنية الحالية.

مراجع البحث

www.mawdoo3.com. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من مقال عن مدينة صنعاء.

إبراهيم أنيس. (٢٠٠٣م). في اللهجات العربية (المجلد ط ٤). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

إبراهيم محمد الصلوي. (٢٠١٠م). *مباحث في تاريخ اللغة العربية (اللغة والكتابة)* (المجلد ط١). كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء.

إبراهيم مصطفى. (١٩٨٩م). *المعجم الوسيط* (المجلد د.ط). استانبول: دار الدعوة.

ابن منظور. (د.ت). *لسان العرب* (المجلد د.ط). لبنان: دار لسان العرب.

أحمد حسين المروني. (١٩٩١م). *بحث في اللهجة الصنعانية*.

أحمد حسين شرف الدين. (١٩٧٠م). *لهجات اليمن قديماً وحديثاً* (المجلد د.ط). القاهرة: مطبعة الجبلاوي.

أحمد مختار عمر. (١٩٩٧م). *دراسة الصوت اللغوي* (المجلد د.ط). القاهرة: عالم الكتب.

أسماء ياسين رزق. (٢٠١١م). *بين اللهجات العربية الجنوبية القديمة والعربية الفصحى دراسة مقارنة تحليلية* (٢١).

الحموي ياقوت. (١٩٩٥م). *عجم البلدان* (المجلد ط٢). بيروت: دار صادر.

أنيس فريحة. (١٩٨٩م). *اللهجات وأسلوب دراستها* (المجلد ط١). بيروت: دار الجيل.

خليل إبراهيم العطية. (١٩٨٤م). *دراسات في اللهجات العربية، في اللهجة الصنعانية. الخليج العربي، ١٦ (العدد ١).*

خليل إبراهيم العطية. (١٩٨٣م). *في البحث الصوتي عند العرب* (المجلد د.ط). بغداد: منشورات دار الجاحظ.

زيد صالح الفقيه. (١٩٩٨م). *عربية حمير و علاقتها بالعربية الفصحى* (المجلد ط١). صنعاء: مركز عبادي.

صبحي الصالح. (٢٠٠٤م). *دراسات في فقه اللغة* (المجلد ط٦). بيروت: دار العلم للملايين.

عبدالقادر سيلا. (٢٠٠١م). *الظواهر الصوتية في كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الغرناطي في ضوء علم اللغة الحديث. السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.*

عزيزة فؤال بابتي. (٢٠٠٤م). المعجم المفصل في النحو العربي (المجلد ط ٢). بيروت: دار الكتاب العلمية.

Search references

www.mawdoo3.com. (no date). Retrieved from an article about the city of Sanaa.

Ibrahim Anis. (2003AD). In Arabic Dialects (Volume 4th Edition). Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Ibrahim Muhammad Al-Salawi. (2010AD). Investigations in the History of the Arabic Language (Language and Writing) (Volume 1st Edition). College of Arts and Humanities, Sana'a University.

Ibrahim Moustafa. (1989AD). Intermediate Dictionary (Vol. D. I). Istanbul: Dar Al-Da'wa.

Ibn Manzur. (d.t.). Lisan al-Arab (Volume D. I). Lebanon: Dar Lisan Al-Arab,.

Ahmed Hussein Al-Marouni. (1991AD). Research into the Sana'ani dialect.

Ahmed Hussein Sharaf El-Din. (1970 AD). Dialects of Yemen, ancient and modern (Volume D. I). Cairo: Al-Gabalawy Press.

Ahmed Mukhtar Omar. (1997AD). The Study of Linguistic Sound (Vol. D. I). Cairo: World of Books.

Asmaa Yassin Rizk. (2011AD). Between ancient South Arabic dialects and classical Arabic, an analytical comparative study (21).

- Al-Hamawi Yaqut. (1995AD). *Ajam al-Buldan* (Vol., 2nd edition). Beirut: Dar Sader.
- Anis Fariha. (1989AD). *Dialects and their method of study* (Vol. 1). Beirut: Dar Al-Jeel.
- Khalil Ibrahim Al-Attiya. (1984AD). *Studies in Arabic dialects, in the Sanaani dialect*. Arabian Gulf, 16 (Issue 1).
- Khalil Ibrahim Al-Attiya. (1983AD). *In phonetic research among the Arabs* (Volume D. I). Baghdad: Dar Al-Jahiz Publications.
- Zaid Saleh Al-Faqih. (1998AD). *Himyar Arabic and its relationship to Classical Arabic* (Volume 1st edition). Sanaa: Ebadi Center.
- Sobhi Al-Saleh. (2004AD). *Studies in Philology* (Vol. 16th Edition). Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin.
- Abdul Qader Sila. (2001AD). *Phonological phenomena in the book Al-Muharrar Al-Wajeez in the interpretation of Al-Kitab Al-Aziz by Ibn Atiya Al-Gharnati in the light of modern linguistics*. Saudi Arabia: Islamic University of Medina.
- Dear Fawal Bakti. (2004AD). *The detailed dictionary of Arabic grammar* (Volume 2). Beirut: Dar Al-Kitab Scientific.